

الأغاني

بالجارية التي بعث بها إلينا عامل اليمامة فأتي بجارية بيضاء مديدة القامة فقال إن أصبت صفتها فهي لك فقال ما أسمها قال أمانة فأنشأ يقول .

(وَدَّعَ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ... إِنْ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ) .

(مِثْلُ الْكَثِيبِ تَهَيَّأْتُ أُعْطِفُهُ ... فَالْرِيحُ تَجْبِرُ مَتْنَدَهُ وَتَهِيلُ) .

(تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَاً تَيَّمَّمَتْهَا ... وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ) .

فقال خذ بيدها فبكت الجارية وانتحبت فقال ادفعوها إليه بمتاعها وبغلها ورجالها .

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال .

قال الحجاج لجريز والفرزدق وهو في قصره بحزير البصرة اثنياني في لباس آباءكما في

الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جريز دهاة بني يربوع فقالوا له

ما لباس آباءنا إلا الحديد فلبس جريز درعا وتقلد سيفاً وأخذ رمحا وركب فرسا لعباد بن

الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته

فقال جريز .

(لَبِستُ سَلاحِي وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ ... عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَّالُهُ) .

(أَعِدُّوا مَعَ الْحَلَايِ الْمَلَابَ فَإِنَّمَا ... جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَالُهُ) .

ثم رجعا فوقف جريز في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد قال فأخبرني أبي عن

محمد بن زياد قال كنت أختلف إلى جريز والفرزدق وكان جريز يومئذ كأنه أصغرهما في عيني